

لمبأا الأول: ح د علم الحديث د رأية الحديث فيلسالعرب: الجديد من الأشياء، ومنه قوله تعالى: (وَمَنْأَصِدُّ قَمَنَاللهِ حِبِّثٌ) [النساء: 87]، وسائل أخباره قبل البعثة بعدها، وما أضيغ إل الصحاوة والتبعين من أقوالهم وأفعالهم. " وهذا التعريف يشتمل على المعرفة والموفوف والمقطوع (1). والمضاف وهو المصطلح يخدم المضاف إليه وهو الحديث.

ال د رأية لغة: اسم مأخوذ من الفعل «درى» ومعناه: علم بالخبر وتفكير فيه إل معان النظرو التأمل فيه بالبحث عن حاله والوقوف لأسراره، فال دراية هي: العلم المقتبس من قواعد العقل بعد حصول مقدمات (2). شرح التعريف: قوله: (معرفة القواعد) المعرفة تشمل القطع والظن، فمعرفة القواعد قد يكون يقينيًّا وقد يكون ظنًّا. قوله: (القواعد) جمع قاعدة، 1 (اختاره الطيب بابن حجر)، ورجحه السخاوي والسيوطى وغيرهم. 2 («الوسط» 1/28). 3 («النكت على ابن الصلاح» 1/225)، 57 الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب ورده إن كان غير ذلك، وردده إن كان دون ذلك. من حيث الصحة والحسن والضعف والرفع والوقف والقطع والعلو والنزول وكيفية التحمل والأداء وصفات الرجال وما أشبه ذلك (1). المبدأ الثالث: ثمرة علم الحديث د رأية 1 - كانعلماء الحديث يعتنون بالمتناولين جميعاً، 2 وقد نظم ذلك السيوطى فقال () : عُلمَ الْحَدِيثِ وَقَوَاعِدُهُ يُدْرِبُهَا حَوْلَ مِنْتَوْسَنْدَ فَذَانَكَ الْمُوْضُعُ وَالْمَصْوُدُ **أَيُّ عِرْفَ الْمُقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ 2 - حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم من أن يدخل فيها ما ليس منها، فيعمل بما صح منها ويترك ما خالف ذلك.

قال الإمام علبينا المديني (ت 234هـ): «التفقه في معاني الحديث من صفات العلم، ومعرفة الحديث نصف العلم» (3)، وقال البقاعي (ت 885هـ): «معرفة ما يُقْبَلُ من ذلك ليعمل به، وما يَرْدَلُ يُجتنب» (4). 3- الاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إليه صلى الله عليه وسلم، (2) «الألفية» (ص: 3). (3) أخرجه ال رامه رُمي في «المحدث الفاصل» (ص: 320)، وإسناده صحيح.

الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب مصدراً لقوله تعالى: ﴿تَوَكَّلُواٰنَّوْتَوَكَّلُواٰنَّبَيْتَبَيْتَنَّىٰ إِنِّيٰ تَجٰ﴾ [الأحزاب: 21]. المبدأ الرابع: فضل علم الحديث د رأية فهو علم محرب بالعناء، والأقوال الموقفة والمقطوعة. قال الخطيب البغدادي (ت 463هـ): «طاعة الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن عدل عنها ضل وغوى، ومركز المؤمنين في الأعمال؛ ولا ثبات للإيمان إلا باتصالها، وجب الاجتهاد في علم أصولها، ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها» (1). وأجل المعرفة وأسنانها، كمقارير أو قاتالصلة وأعداد ركعاتها وكمياتها وكيفياتها وفرائضها ونواتحها وهياتها وأدابها وأوضاعها وصفاتها، وأعظمهم عند الله منزلة ومتزلجاً، وحفظة الأحاديث وعاقلو أسرارها، ومدققو معانيها وأصحاب درايتها، وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحق والمسالك، وقال الحافظ ابن رجب (ت 795هـ): «فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها، (2) «الكوناكب ال دراري في شرح البخاري»؛ مق دمة الكتاب (ص: 2). 59

تمييز صحيحه من سقيمها ولا، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عنى واشتغل». وقال: «ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سقيمه، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل، ويلتبس فيه عرفالمراد من كل مالله عزوجل، وجلالة ونوب لا، أنيكون في سلسلة آخرها الرسول عليه الصلاة والسلام، ولذلك فالبعض أهل العلم: «أشد اليواعث وأقوابه وأعيله تحصي علم الحديث لفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)». وكفى بذلك شرف الحديث وحملته، وما ذاك إلا لما فيه من بيان القرآن، والتأسي به، ولو لم يحصل لأهله من الفضل إلا كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي ورد فيها ما ورد من الفضل الجزيل؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: «أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم ع لي صلاة» (2)، وأهل الحديث هم أكثر الأمة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وعلم الحديث من أشرف العلوم وأعلاها ويكفي كما يفيقول له تعالى: (يَوْمَنَدْعُوكُلُّنَاٰ سِيَّاماِمُهُمْ): «ليس لأهل وآثار غزيرة،

حتى صنف الخطيب البغدادي كتاباً في ذلك بعنوان: «شرف أصحاب الحديث». ويكييفاً هلا الحديث فرض لدخولهم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «نضاراً مرسماً معيناً حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فرقه إل من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه» (4)، 1 («بيان فضل علم ال سلف على علم ال الخلف» (ص: 148-150). 3 («تدريب الراوي» 2/126) بتصريف. (4) «سنن أبي داود» (ح: 3660)، «المسند» (ح: 21590). 5 («تدريب الراوي» 2/126). الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب كما أن الاشتغال بعلم الحديث تبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثال لأمره، حين قال: «بلغوا عنى ولو آية» (1). – وهذا شعبية بن الحاج (ت 160هـ) يقول: «إنما يعلم صحة ا لحديث بصحبة الإسناد» 2 . – وقال السفيان الثوري (ت 161هـ): «الملائكة حراس السماء»، – وقال عبد الله بن المبارك (ت 181هـ): «الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال المنشاء ماشاء» (4). – وقال الشافعي (ت 204هـ): «أهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم، وكان يقول: إذا رأي ت صاحب حديث فكأنى رأيت أح دا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (5). – وقال ال قومس أبو عامر الحسن بن محمد (6):

أهل الحديث هُم أهل النبي وإن *** لم يصحبوا نفسيه أنفاسه ص حبوا لما كان يدري من غدا متفقها *** صحيح حديث من سقيم وباطل ولم يستبن ما كان في الذكر مجمل *** ولم ندر فرضا من عموم النوافل لقد بذلوا فيه نفوسا نفيسة *** وباعوها بحظ آجل كل عاجل فحبهم فرض على كل مسلم *** وليس يعاديهم سوى كل جاهل (2) «التمهيد» (1/ 57). (3) «السير» (7/ 274). (4) «مقدمة صحيح مسلم» (1/ 15) باب: بيان أن الإسناد من الدين. 61 المبدأ

الخامس: نسبَة علم الحديث دَرَأَة فهو من علوم المسائل التي تستعمل الكشف عن أسلتنا الصححة المرؤية عن رسول الله عليه وسلم من بيننا كثيرون اخالط فيها الغثى والسمين، وكما هو خادم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلاقة العلوم والفنون ببعضها علاقة تباهٍ وتراوِف، وإنما علوم آلة: أصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، وعلوم الآلة هذه بينها علاقة، وعلاقتها على وجهين علاقة تراوِف وعلاقة تباهٍ: مسائل علم الحديث المطروقة في باهه ليست كمسائل العقيدة، فمسائل العقيدة تختلف عن مسائل علم الحديث، وأبواب المعتقد تختلف عن أبواب علم الحديث، وكذلك أبواب الفقه تختلف عن أبواب علم الحديث ونحو ذلك، هذه هي علاقة التباهٍ بين علوم الآلة. وأما علاقة التراوِف: فوجود الأشياء المشتركة بين علوم الآلة، فمثلاً هناك علاقة مشتركة بين علم الحديث وبين علم أصول الفقه، مع أن جل أبوابهما مختلفة ولكن بينهما علاقة، فعلى سبيل المثال يطرق في علم الحديث بعض مباحث علم أصول الفقه كالناسخ والمنسوخ ومشكل الحديث وغريبه، وضبط الرواية وأدوات الاحتمال والأداء ونحو ذلك، وهذه أبواب تشتراك بين علم الحديث وعلم أصول الفقه، علم الحديث راية كأعلم ما رأي، العلل» للإمام الترمذى، من أوائل المؤلفات التي أثارت بعض قضايا هذا الفن. فقد كان على عدة مراحل: الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة -

المستوى الأول - مبادئ وآداب 1 - (مرحلة الجمع) وهي على ثلاثة مراحل: المرحلة الثانية: بدأت مع كتاب «معرفة علوم الحديث» للحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، وهو كتاب نفيس، المرحلة الثالثة: بدأت مع تأليف الخطيب البغدادي (ت 463) وعلى رأسها وأجلها «الكافية في معرفة أصول علم الرواية»؛ إذ بدأ الفن في تقرير علبيه؛ حتى صار من بعده عالة على كتبه (1). في كتابه المبارك

«معرفة علوم الحديث» المشهور لهذا يعني به العلماء عناية كبيرة؛ وهو شرح متعجلاً. والحافظ ابن كثير، 3-

(مرحلة التوسيع): تُعد من نظومة العراقي (الألفي) والأعمال التي لحقتها، حيث اعنى بهذه المنظومة الكثير من أهل العلم: فقام بشرحها العراقي نفسه، والجلال السيوطي، وإبراهيم الحلبي، وأبو الفداء ابن جماعة الكتاني، وشمس الدين السخاوي في (فتح المغيث)، وغيرهم. الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة - المستوى الأول - مبادئ وآداب قام فيها بتحرير المصطلحات الحديثية، وتنقيحها، وأكثر العناية فيه كانت في مصطلحاته، حتى غلب على هذه العلوم تسمية (مصطلح الحديث).

1- علم دراية الحديث: وهي تسمية قديمة جاءت إشارة إليها في مقدم كتاب الفن للرازح مهرizi (1)، قال الصناعي: «علوم الحديث وهو علم دراية لا وعرفوه بأنّه: «علم يعرّف منها حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها، وحال الرواية وشروطها، وأصناف المرويات وما يتعلق بها» (3).

2- علوم الحديث: وهي تأتي أولاً لأنّها أقرب إلى علم، وأكثرها انتشاراً، فيعصر ابن الصلاح ومن جاء بعده. ومن هنا سمي بـ «علوم الحديث» وهذا الاسم ككتاب الحاكم «معرفة علوم الحديث» وكتاب ابن الصلاح المقدمة أسماه بعضهم «علوم الحديث» (4).

(2) «توضيح الأفكار» (1/ 63). (3) «النكت الوفية» (1/ 63). (4) قال الحافظ العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص: 11):

«إن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة المصطلح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح». فهذه المقادير المهمة *** توضح معلم الحديث سمه، نظمتها تصرّفة المبدى *** تذكر لمن هي المنسد 4-

أصول علم الرواية: وهذه تسمية متقدمة جاء ذكرها في مقدمة كتاب الخطيب البغدادي «الكافية في معرفة أصول الرواية»: «وأنا أذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب: ما من بيان أصول علم

ولهذه التسمية أصل فقد وسما الحافظ ابن حجر مختصره في هذا النبذ «نخبة الفكري» مصطلح أهل الآخر». من كلام المحدثين وأصطلاحاتهم، أو أواخرها، ونحو ذلك، المبدأ التاسع: حكم علم الحديث دراية وفيه الفوز بالدارين إذا صلحت النية،

65 وهي أنواع الحديث، وكل نوع تحته تفاصيل، وعلل الحديث، وغيرها. ثانٍ: مبادئ علم الحديث رواية الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة - المستوى الأول - مبادئ وآداب ثانٍ: مبادئ علم الحديث رواية المبدأ الأول: حـ علم الحديث رواية علم الحديث رواية تميّز محول عن المضاف إليه والأصل فيه: «علم روایة الحديث».

وللماء العذب (الرواية). وهذا النقل قد يكون حسبيًّا؛ أصطلاحاً: «ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو من دونه من صحابي أو تابعي، من جهة العناية بنقل ذلك كوضيحيه وتحريف ألفاظه». وبعبارة أخرى: «هو العناية بمعنى الخبر من جهة نـ صـهـ خاصة» (1). المبدأ الثانـ:

موضوع علم الحديث رواية وتقريراته، وصفاته، 2- (الموقوف) عن الصحابة رضي الله عنهم من قول أو فعل أو تقرير،

والصحابه: «من أقيمت النبى صلى الله عليه وسلم، وما تعلم بالإسلام: ولو تخللت ردة على وما تعلم بالإسلام». هذاهو المختار، خلافاً مناشط في التابع طول الملازمة أو صحة السماع أو التمييز. والمعاجم، والأجزاء الحديثية، وكتب التفسير المسندة كتفسير «جامع البيان عن تفسير آي القرآن» لابن جرير الطبرى، أو «تفسير ابن أبي حاتم» و «تفسير ابن المنذر» وغيرها. فائدة هذا العلم: معرفة وضبط حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أفعاله وأحوالهلاقتداء به الفوز بالنجاة والسعادة في الدارين، فضلأ عظيموشأنهجليل، فهو العلم الذي تلقى منه الشرعوبتبنيه لأحكام القرآن، فالسنة هي الوجه الثاني من الدهليز العالى كما قال العزّ شأنه: ﴿سورة النجم: 3 - 4، ولها ألم الله تعالى باتباعها والأخذ بها؛ قال تعالى: ﴿أَنْبَئِنَّكُمْ بِمَا يَجْعَلُونَ﴾ سورة الأحزاب: 36، وقال تعالى: ﴿أَنْبَئِنَّكُمْ بِمَا يَجْعَلُونَ﴾ سورة النساء: 59، وقال تعالى: ﴿كُلُّهُمْ يَرَى هُنَّ مِنْ أَنْوَافِهِ﴾ سورة الحشر: 7، وقال تعالى: ﴿كُلُّهُمْ يَرَى هُنَّ مِنْ أَنْوَافِهِ﴾ سورة آل عمران: 31.

وعن المقدمات نعمدي كربلا الكثرين ضباب لله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّمَا تُنْهَاكُمْ بِمِنْ كُلِّ كِتَابٍ وَمِنْ كُلِّ مَعْدِعٍ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِمْ حَرَاماً فَحَرُّمُوهُ». (1). قال الأوزاعي (ت 157هـ): «الكتاب أحوج إلى ال سنة من ال سنة إلى الكتاب». وتبيين المراد منه». والحال أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام (2). وإنجزءاً كبيراً من الفقه إنما هو ثمرة للحديث؛ فالحديث مصدر من مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن، بعضه يستقل بالتشريع، وبعضه الآخر شارح للقرآن مبين لما جاء فيه، جميع العلوم الشرعية (أ) آخرجه أحمد في «المسندة» (ح: 17174)، 69 الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب المبدأ السادس: واضح علم الحديث رواية نشأ علم الحديث روایة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إِنِّي أَسَمَّ مِنْكُمْ أَشَيَا، التبیصلی الله علیه وسلم أحَدُكُلَّ حِدَىٰ أَعْنَمْنَی، قال النووي: «وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث، ثم أجمعوا الأمة على جوازها واستحبابها» (4). وإن كان الأمر استقراراً لإجماع عقد على جواز كتابة العلم، المبدأ السابع: اسم علم الحديث رواية (5). 2- علم الحديث روایة. أو فعل، أو صفة خُلُقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سُيرة» (7). ومسلم (ح: 3371). (7) «علوم الحديث» (ص: 12). الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة – المستوى الأول – مبادئ وآداب والحديث أعم من السنة لأن السنة تطلق على ما هو أعم من ذلك مما يفعله على سبيل العادة أو الجبلة ونحوها. وقد دون المحدثون هذه السنة جميعها وتلك الأقسام محفظوها في أيامها تكتب السنة ومصادر السيرة النبوية الشريفة التي تشهد جهدهم وجهاتهم في حفظ هذا الدين. – أقسام السنة (1) لها عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة: 1- باعتبار ذاتها: وتنقسم إلى قولية وفعلية وترجيحية: 2 ال سنة القولية: كقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تع لم القرآن وع لم» () أو إظهار الرضا عنه واستحسانه. ومن ال سنة: ما يتع لق بخصائصه وخصائله وشمائله وصفاته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم. وتشمل السنة في اصطلاح المحدثين صفات الخ لقيه وهي هيأته التي خلقه الله عليها وأوصافه الجسمية والبدنية، وصفاته الخ لقيه وهي ما جبله الله عليه من الأخلاق والشمائل والخصائص والخصوصيات، 2- باعتبار علاقتها بالقرآن: وهي على ثلاثة أقسام: سنة مؤكدة: وهي الموافقة لما جاء في القرآن من كل وجه؛ سنة م بينة: وهي ألم ف سرة لما جاء في القرآن؛ كصفة الصلاة، 70 71 وهو مقطوع بصحتها، وجة في باب العقائد. وفيه المقبول والمريود، بحسب توفر شروط الحديث الصحيح؛ المبدأ الثامن: استمداد علم الحديث رواية – يستمد هذا العلم من: أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأثار الصحابة والتابعين. المبدأ التاسع: حكم علم الحديث رواية وهي القولية، والصفات الخلقية والخلقية للنبي صلى الله عليه وسلم.